الأمانة العامة

قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة

<u>تقرير حول: استخدام الشرطة الإسرائيلية لرصاص فتاك ضد الفلسطينيين دون تعليمات</u>

كشف ملابسات استشهاد الفتى الفلسطيني محمد سنقرط (16 عاما) من القدس المحتلة استخدام جنود الاحتلال نوعية جديدة أطلق عليها "الرصاص الإسفنجي الأسود" استخدمته الشرطة الإسرائيلية لقمع المظاهرات التي اندلعت في يوليو/تموز من العام الماضي بالداخل الفلسطيني والقدس المحتلة تنديدا بالعدوان العسكري على قطاع غزة. وأصدرت أوامر سرية للشرطة باستعمال "الرصاص الإسفنجي الأسود" القاتل صوب المتظاهرين الفلسطينيين، وذلك خلافا للقانون، ومن دون تحديد المعايير والتعليمات لأفراد الشرطة حول كيفية استعماله.

وقد أصيب الفتى "محمد سنقراط" في أغسطس/آب 2014، برصاص شرطة الاحتلال بذات الرصاص الجديد في رأسه بحي "وادي الجوز" في القدس المحتلة ما أدى إلى استشهاده لاحقا. وتبين أن هناك عشرات الشهادات من القدس المحتلة التي توثق إصابة شبان بالرصاص الأسود، كانت بينها إصابات خطيرة، مثل فقدان الرؤية وكسور وإصابات في الأعضاء الداخلية.

ووثقت جمعية "حقوق المواطن" أربع حالات لأطفال أصيب بإصابات خطيرة نتيجة إصابتهم بالرصاص الأسود، بينهم الطفل صالح محمود (11 عاما) والذي أصيب بكسور في وجهه، وأجريت له عدة عمليات جراحية وفقط النظر في إحدى عينيه، ويرى بشكل جزئي في العين الثانية. أما محمد عبيد (5 أعوام) فقد أصيب بوجهه وأجريت له عمليات جراحية وفقط النظر بإحدى عينيه، كما أصيب الفتى علاء حمدان (14 عاما) بجروح في وجهه وتضرر نظره.

المستشار القضائي للشرطة الإسرائيلية يعترف:

وكشف رد المستشار القضائي للشرطة الإسرائيلية، ميخائيل فرانكبورغ، على "جمعية حقوق المواطن" الإسرائيلية، أن نظم استخدام "الرصاص الإسفنجي الأسود" تمت صياغتها في يناير الماضي، لكن الشرطة الإسرائيلية جربت هذا النوع من الرصاص واستعملته قبل ستة أشهر بدون تحديد نظم وأوامر استخدامه. وقعت خلالها إصابات جسدية جسيمة، ويعتبر هذا النوع من الرصاص أكثر خطورة وقسوة وفتكا، كونه سريعا وصادما بقوة وينفجر لشظايا تكون قاتلة بحال صدمت الجسم. ويؤكد الإجراء الجديد فاعلية الرصاص الأسود الفتاكة، ويحدد تعليمات مختلفة لأنواع الرصاص، إذ يستدل منه على أن البعد الأدنى المتاح لاستخدام الرصاص الأزرق (من نوع 632) هو 5 أمتار، بينما البعد الأدنى لاستخدام الرصاص الأسود (من نوع 4557) هو 10 أمتار، كما جاء في الإجراء أنه يُمنع الاستخدام المزدوج لأنواع الرصاص في ذات العملية.

من جانبها، اتهمت المحامية آن سوتشيو من "جمعية حقوق المواطن" الشرطة الإسرائيلية باستخدام الرصاص الإسفنجي بشكل عشوائي، دون تحديد المعايير والأوامر للقوات الميدانية حول سبل الاستعمال، وطالبت المستشار القضائي للحكومة، يهودا فاينشتاين، بإقامة لجنة تقصي للحقائق.

وأضافت سوتشيو أن الشرطة الإسرائيلية استخدمت هذا النوع من الرصاص خلال الحرب على غزة عام 2014، وبشكل مكثف ضد الفلسطينيين لقمع المظاهرات التي شهدتها القدس والبلدات العربية رغم أن التعليمات تشترط عدم استخدامه من مسافة تقل عن عشرة أمتار. وأوضحت أن ملابسات استشهاد سنقرط "شكلت نقطة تحول أدت إلى فضح نهج الشرطة في قمع المظاهرات ونوعية السلاح والرصاص الذي تم استخدامه، حيث تم توثيق عشرات الحالات لفلسطينيين وتحديدا للأطفال والفتية الذين أصيبوا بجراح خطيرة وعانوا من نزف داخلي وكسور في الأطراف والجمجمة جراء عيارات جديدة اتضح أنها من طراز الرصاص الإسفنجي الأسود.

ورجحت المحامية إطلاق الرصاص دون اعتماد وسائل الحيطة والحذر أو استصدار تراخيص وتدريب القوات على آليات استخدامها، والتي تشترط توجيهها صوب الجزء السفلي للجسم وتحظر إطلاقها صوب الأطفال والمسنين والنساء."

تحـــذيرات:

وحذر المدير الطبي في "اتحاد المسعفين العرب" "محمود عرار" من تمادي القوات الإسرائيلية في استخدام هذا النوع من الرصاص الذي يعتبر أكثر خطورة وقسوة وفتكا، كونـــه ســـريعا وصادما بقوة وينفجر لشظايا تكون قاتلة بحال صدمت الجسم. وأوضح "عرار" أن "الـــشكوك تراود الطواقم الطبية والمسعفين حول نوعية الرصاص واستخدام سلاح جديد بعـــد استـــشهاد الفتى محمد سنقرط وتسجيل عشرات الإصابات الخطيرة بصفوف الأطفال والفتية الفلسطينيين بعيارات أعتقد بالبداية أنها معدنية مغلفة بالمطاط أو عيارات الإســـفنج الأزرق، وأتـــضح أن الحديث يدور عن استخدام وتجربة لعيارات مستحدثة عرفت بالإسفنج الأسود بقطر 40 ملم."

وأكد أن الرصاص يطلق عشوائيا من مسافات بعيدة وينفجر داخـــل الجـــسم دون أن يتـــرك علامات خارجية واضحة ويتسبب في نزف داخلي وتلف للأنسجة والأعضاء الداخلية للجـــسم وكسور في الأطراف والجمجمة.

ولا زال استشهاد الفتيان والأطفال الفلسطينيين مستمرا على أيدي قوات الاحتلال، فقد استشهد بالأمس الفتى جهاد شحادة عبد الله الجعفري (19 عاما)، برصاص قوات الاحتلال ليكون فـــي قافلة الشهداء. وتستنكر جامعة الدول العربية قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة هـــذه السياسة التي يسقط ضحيتها فتيان وأطفال بعمر الزهور ، غير الذين يتم اعتقالهم وخطفهم من الشوارع ومن أمام المدارس من أجل بث الرعب في نفوس أبناء الشعب الفلـــسطيني،وتطالب جامعة الدول العربية الأمين العام للأمم المتحدة ومنظمات الطفولة الدولية التـــدخل الفـــوري والحاسم لوقف هذه المجازر المستمرة التي يقوم بها قوات الاحـــتلال ضـــد أبنـــاء الـــشعب الفلسطيني.